

## 56 - شرح الداء والدواء "إذا كان الحب أصل كل عمل." الشيخ

### عبد الرزاق البدر

عبد الرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد ويقول الامام العلامة ابو عبد الله ابن القيم رحمة الله تعالى وغفر له ولشيخنا والسامعين وجميع المسلمين - [00:00:00](#)

يقول في كتابه الداء والدواء فصل اذا كان الحب اصل كل عمل من حق وباطل فاصل الاعمال الدينية حب الله ورسوله كما ان اصل الاقوال الدينية تصديق الله ورسوله وكل ارادة تمنع كمال الحب لله ورسوله. وتزاحم هذه المحبة - [00:00:20](#)

او شبهة تمنع كمال التصديق فهي معارضة لاصل الايمان او مرضعة له. معارضته فهي معارضه لاصل الايه فهي معارضه لاصل الايمان او مرضعة له. فان قويت حتى عارضت فان قويت حتى عارضت اصل الحب والتصديق - [00:00:49](#)

كانت كفرا او شركا اكبر وان لم تعارضه قدحت في كماله واثرت فيه ضعفا وفتورا في العزيمة والطلب وهي تحجب الواصل وتقطع الطالب وتنكس الراغب فلا تصح المواصلة الا بالمعاداة. كم - [00:01:12](#)

الحمد لله رب العالمين وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد هذا الفصل - [00:01:32](#)

في تأصيل مهم في باب المحبة وبيان ان المحبة ايها كان نوعها هي المحركة للاعمال فاذا كانت المحبة القائمة في القلب محبة صحيحة هي محبة الله ومحبة ما يحبه جل في علاه - [00:01:56](#)

حركت في القلب صالح الاعمال واذا كانت والعياذ بالله المحبة التي في القلب على خلاف ذلك القلب منشغل بمحبة الشهوات والتعلق بها فان الذي يتحرك في القلب هو اتباع الشهوات - [00:02:29](#)

ولهذا فالناس على قسمين اهل اتباع هدى واهل اتباع هوى فاهل اتباع الهدى هم من قاموا في قلوبهم المحبة الصحيحة. لأن هي المحرك واهل اتباع الهوى هم من قاموا في - [00:02:59](#)

قلوبهم المحبة المنحرفة ولهذا لا انفع من لا انفع للعبد في صلاح عمله من تزكية من ان يذكر نفسه محبة الله ويعمل على جلبها الى قلبه باتخاذ الوسائل وسبق الاشارة الى ان ثمة وسائل عظيمة - [00:03:28](#)

من خلالها يستجلب الحب يستجلب العبد الى قلبه محبة الله سبحانه وتعالى يقول رحمة الله اذا كان اصل كل عمل من حق او باطل هو المحبة المحبة هي اصل كل عمل - [00:03:57](#)

حق او باطل ان كانت المحبة صحيحة اثمرت عملا صحيحا وان كانت المحبة منحرفة اثمرت عملا منحرفا دليلا على ذلك الحديث الذي سبق الاشارة اليه مرارا الا ان نعم في الجسد مرضعة اذا صحت صلح الجسد كله واذا فسدة فسد الجسد كله الا وهي القلب - [00:04:21](#)

قال فاصل الاعمال الدينية حب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ولهذا فان المحرك للاعمال الدينية هو هذا حب الله وحب رسوله صلى الله عليه وسلم فكلما قويت هذه المحبة محبة الله - [00:04:53](#)

ومحبة رسوله عليه الصلاة والسلام قويت في العبد لوازمهما ومقتضياتها. واذا ضعفت ضعف ذلك كما ان اصل الاقوال الدينية تصدق الله ورسوله فيما فبحسب ما يقوم في القلب من حسن التصديق بالله - [00:05:18](#)

وبرسوله عليه الصلاة والسلام يكون السداد في القول انما يكون سديدا بحسب ما قام في القلب من التصديق بحسب ما قام

00:05:45 في القلب من التصديق بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم -

يتفرع عن هذا التقرير الذي ذكر ان كل ارادة تمنع كمال الحب لله ورسوله وتزاحم هذه المحبة وكل سبات تمنع كمال التصديق فهي معارضة لاصل الایمان او مضعة له اذا عندنا - 00:06:10

نوعان يعارضان الاصليين المتقدمين الاصنان المحبة والتصديق المحبة تترتب عليها صلاح الاعمال والتصديق يترب عليه صلاح القوال ثمة معارضان هذين الاصليين وهما الا ارادة الفاسدة والشبة المغوفية اراد الفاسدة والشبة المغوفيات - 00:06:39

ولهذا مداخل الشيطان على العبد انما يكون من هاتين الجهاتين مداخل الشيطان على العبد انما يكون من هاتين الجهاتين اما ان يدخل عليه من مدخل الشبهات ليفسد بها تصديقه او يدخل عليهم من خلال الشهوات الابيرادات السيئة - 00:07:18

ليفسد محبته وما يترب عليه من الاعمال الصالحة والطاعات الزاكية فالحاصل ان الارادة التي هي ارادة الشهوات والذائق المحرمات او الشبهات المفسدة فهي تعارض اصل الایمان او تضعفه فهي تعارض اصل الایمان او تضعف الایمان - 00:07:49

فان قويت حتى عارضت اصل الحب والتصديق كانت كفرا او شركا اكبر وان لم تعارضه يعني الاصل قدحت في كماله واثرت فيه ضعفا وفتورا في العزيمة والطلب ايضا يمكن ان يقال ان تأثير - 00:08:24

هذين المعارضين على نوعين اما ان يكون تأثير فالاصل يؤثر على المحبة من اصلها على التصديق من من اصله فان كان كذلك افضى بمن كان كذلك الى الكفر والعياذ بالله والشرك - 00:08:45

وان لم تكن معارضة للاصل وانما مضعة له فانها حينئذ لا تكون كفرا وانما تكون من المعاصي وهي بوابة المعاصي التي منها يدخل الناس الى المعاصي انواعها فلا تصح قال رحمة الله - 00:09:06

فلا تصح الموالاة الا بالمعاداة. كما قال تعالى عن امام الحنفاء المحبين انه قال لقومه افرأيتم ما كنتم بدون انتم واباؤكم الاقدون فانهم عدو لي الا رب العالمين. فلم يصح لخليل الله هذه - 00:09:35

الموالاة والخلة الا بتحقيق هذه المعاداة. فانه لا ولاء الا لله ولا ولاء الا بالبراءة من كل معبد سواها. نعم اه هنا يقول فلا تصح الموالاة الا بالمعاداة لا تصح الموالاة الا بالمعاداة - 00:09:55

والتوحيد نفي واثبات لا الله الا الله ولهذا الكلمة التي جعلها امام الحنفاء خليل الرحمن ابراهيم عليه السلام باقية في عقبه التي هي كلمة التوحيد جاء ذكر هذه الكلمة بلفظ ابني براء مما تعبدون الا الذي فطرني - 00:10:18

انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني. هنا ولاء براء براء مما تعبدون الا الذي فطرني هنا ولاء فلابد منهما معا وهذا هو التوحيد هذا هو التوحيد. التوحيد نفي واثبات ولاء وبراء - 00:10:55

قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقوم انا براء منكم واما تعبدون من دون الله كفرنا بكم هذا التأصيل يرجع الى الى ما سبق لان - 00:11:20

القلوب لابد فيها من تزكية وتحلية لابد فيها من تزكية بان تنقى من الشوائب القاتحة في الاصل او او المضعة له ولابد من تزكية بان تعمري بصدق الایمان صدق المحبة صدق التصديق - 00:11:44

صدق التوكيل على الله عز وجل لا ولاء الا الا ببراء لا ولاء الا ببراء لا ولاء الا ببراء. هذه الكلمة ذكرها ابن القيم قال فلما يصح لخليله لخليل الله هذه الموالاة والخلة الا بتحقيق هذه المعاداة - 00:12:10

فانه لا ولاء الا لله ولا ولاء الا ببراء من كل معبد سواه المقصود والمعنى لا ولاء لله حقا وصدقها ولا تحقيق للايمان به جل في علاه الا بالبراء من كل متخذ - 00:12:39

من العبودات من دونه براء منها ومن عابديها براء منها ومن عابديها فلا يستقيم لها الولاء الا بهذا البراء ولطائفه من اهل الضلال تقرير لهذه الكلمة لكن بفهم - 00:12:59

هو من اثبت الفهم واقبحه واشنعه وابعد عن الحق والهدى فيقولون لا ولاء الا ببراء هذا يعدونه اصلا عندهم والمعنى عندهم لا ولاء

اي لعلي الا بالبراء من ابي بكر وعمر - 00:13:30

الا بالبراء من ابي بكر وعمر وهذا الفهم عند هؤلاء للولاء والبراء هو من اقبح الفهم واسوءه وابعده عن دين الله سبحانه وتعالى لانه لا يبرأ من ابي بكر وعمر - 00:13:59

الا من سفه نفسه ولم يعرف دين الله لان البراء في دين الله انما هو لاعداء دينه فلأن يصل بالمرء بالمرء القبح والشناعة الى ان يجعل هذا البراء لاخص اولياء الله من امة محمد - 00:14:17

وافضلهم واذكراهم واذكراهم الا من تناهى به السفه والسوء فان ابا بكر وعمر رضي الله عنهمما نقول ذلك جزما ويقينا الدلائل وال Shawahid العديدة على ذلك هما خير الناس في كل الامم بعد النبيين - 00:14:42

ليس فقط خير امة محمد عليه الصلاة والسلام بل هم خير الناس في كل الامم بعد النبيين قد جاء في الحديث عن نبينا عليه الصلاة والسلام ابو بكر وعمر سيد كهول اهل الجنة من الاولين والآخرين عدا النبيين - 00:15:22

فدرجتهم في كل الامم بعد الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ورضي الله عن ابي بكر وعمر وعن الصحابة اجمعين فاذا كان مفهوم البراء لا ولاء الا ببراءة مفهوم ذلك منصب على البراءة من ابي بكر وعمر - 00:15:46

فهذا هو غاية السفه ونهاية الانحراف والضياع والبعد عن دين الله سبحانه وتعالى قال الله تعالى قال تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه. اذ قالوا لقومهم اانا برآء منكم - 00:16:12

ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا لله وحده وقال تعالى واذ قال ابراهيم لا يه وقومه اني براء مما تعبدون. الا الذي فطرني فانه سيهدي - 00:16:36

وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون. اي جعل هذه الموالاة لله والبراءة من كل معبود سواه كلمة باقية في عقبه يتوارثها الانبياء واتبعهم بعضهم عن بعض. وهي نعم يعني هي ارث - 00:16:58

ارث ابراهيم الخليل امام الحنفاء عليه الصلاة والسلام جعلها كلمة باقية ميراث الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فجعل هذه الكلمة ميراثا باقيا ولا يزال باقي كل من اخذ - 00:17:20

هذا التوحيد وهذا الاعتقاد الصحيح فهو على ارث ابراهيم الخليل عليه السلام امام الحنفاء وارث محمد عليه الصلاة والسلام وارث جميع النبيين لان التوحيد والخلاص الدين لله سبحانه وتعالى هذا - 00:17:46

متافق عليه جميع النبوات ولدى جميع الانبياء بل هو الاصل الذي لا جله بعثوا ولا جلي انزلت كتب الله ولا جله خلقت الخليقة وقامت السماوات والارض خلقت الجنة والنار نعم قال رحمه الله وهي كلمة لا اله الا الله. هذه - 00:18:11

هذه الكلمة التي جعلها باقية في عقبه هي لا اله الا الله. ولهذا كلما كان المرء اعظم عنایة بلا الله الا الله قولا وفهمها وعملا وتحقيقا كان من اهل هذا الميراث - 00:18:46

العظيم نعم وهي التي ورثها امام الحلفاء لاتباعه الى يوم القيمة وهي الكلمة التي قامت بها الارض والسماءات وفطر الله عليها جميع المخلوقات. الان انا اشير فقط الى لطيفة الان بعض الناس - 00:19:07

ان ورث شيئا جميلا عن حبيبا الى قلبه ذي مكانة في نفسه من والد او والدة تجده يتحدث بهذا فرحا مبتهجا فعندنا ميراث من اعظم مورث الميراث هو اعظم ما يورث التوحيد - 00:19:29

والذي ورث ذلك خليل الله من اتخذه الله سبحانه وتعالى خليلا فهذا فيه ان من اكرمه الله سبحانه وتعالى بالتوكيد فقد فاز باعظم ميراث لا يمكن ان يقارن ولا ان يوازن ولو بملك الدنيا كلها - 00:20:03

فاز باعظم ميراث باعظمه واذكراه واطبئه وانفعه للعبد في دنياه وآخره نعم قال رحمه الله وهي الكلمة التي قامت بها الارض والسماءات وفطر الله عليها جميع المخلوقات نعم ما من مخلوق - 00:20:33

الا وفطره الله على التوحيد مثل ما جاء في الحديث القدسي خلقت عبادي حنفاء فاتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وعليها اسست الملة ونصبت القبلة وجردت سيفون الجهاد وهي محض حق الله على جميع العباد - 00:20:54

وهي كما جاء في حديث معاذ الله على العباد ان يعبدوه ولا يشرك به شيئاً. نعم وهي الكلمة العاصمة للدم والاموال والذرية في هذه الدار والمنزلة من عذاب القبر معاذ الله - 21:21

هذه الدار والمنجية من عذاب القبر وعذاب النار - 00:21:21

وهي المنشور الذي لا يدخل احد الجنة الا به. نعم هي مفتاح الجنة. لا دخول للجنة الا بـالله عـلـمـا وعـمـلا وتطـبـيقـا. نـعـمـ وـالـحـبـلـ  
الـذـيـ لـاـ يـصـاـرـ إـلـىـ اللهـ مـنـ لـمـ يـتـعـلـمـ سـيـسـهـ - 38:21:00

وهي كلمة الاسلام ومفتاح دار السلام. وبها انقسم الناس الى شقي وسعيد. ومقبول وطريد. مثل ما الله تعالى ولقد بعثنا لكل امة  
رسولها: اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. هذه لـ الله لا لـ الله - 00:21:59

الذى لا يصل الى الله من لم يتعلق بسببه - 00:21:38

التي بعث بها جميع النبيين. فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة منهم الشقي ومنهم السعيد منهم المقبول ومنهم الطريد  
نعم وبهم فصلت نار الكفر من دار الايمان وتميزت دار النعيم من دار الشقاء والهوان - 00:22:17

نعم وبهم فصلت نار الكفر من دار الایمان وتميّزت دار النعيم من دار الشقاء والهوان - 17:22:00

وهي العمود الحامل للفرد والسنّة وهي العمود الحامل للفرط والسنّة اي ان ايّا من امور الدين لا يقوم الا عليها فان لم تكن ما موجودة فان الاعمال لا تكون نافعة - 00:22:39

فان: الاعمال لا تکون نافعة - 39:22:00

فقيام الاعمال فرضها ونفتها لا يكون الا بالتوحيد لا يقوم العمل الا على التوحيد فهو الاصل الذي تقوم عليه شجرة الايمان. الاصل الذي تقوم عليه شجرة الايمان الم تركيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة. اصلها ثابت وفرعها - 00:23:02

تقوم عليه شجرة الایمان الم تر کیف ضرب الله مثلاً کلمة طيبة کشجرة طيبة. اصلها ثابت وفرعها - 00:23:02

بمنه وكرمه. نعم. وروح هذه الكلمة وسرها افراد الرب جل ثناؤه وتقديست - 00:23:31

بمنه وكرمه. نعم. وروح هذه الكلمة وسرها افراد الرب جل ثناؤه وتقديست - 00:23:31

السماء وتبارك اسمه وتعالى جده ولا الله غيره بالمحبة والاجلال والتعظيم والخوف والرجاء تواعي ذلك من التوكيل والانابة والرغبة والرهبة فلا يحب سواه وكل ما يحب غيره فانما يحب تبعاً لمحبته وكونه وسيلة الى زيادة محبته. نعم - 00:23:54

والرهبة فلا يحب سواه وكل ما يحب غيره فانما يحب تبعاً لمحبته وكونه وسيلة الى زيادة محبته. نعم - 00:23:54

لَا يَحِبُّ فَلَا يُحِبُّ سَوَاهَا وَكُلُّ مَا يُحِبُّ غَيْرَهُ فَإِنَّمَا يُحِبُّ تَبْعَداً لِمُحِبَّتِهِ وَكُونِهِ وسِيلَةً إِلَى زِيَادَةِ مُحِبَّتِهِ وَلَا يُخَافُ سُوَاهُ وَلَا يُرْجَوُ سُوَاهُ وَلَا يَتَوَكَّلُ إِلَى عَلِيهِ وَلَا يُرْغَبُ إِلَى مَنْهُ وَلَا يُحَلِّفُ إِلَى بَاسْمِهِ - 00:24:19  
وَلَا يَنْذِرُ إِلَى لَهُ وَلَا يَتُوبُ إِلَى عَلِيهِ وَلَا يُطَاعُ إِلَى امْرِهِ وَلَا يَتَحَسَّبُ إِلَى بَهُ وَلَا يَسْتَعِنُ فِي الشَّدَائِدِ إِلَى بَهُ وَلَا يُلْتَجَأُ إِلَى عَالِيهِ وَلَا يَسْجُدُ إِلَى لَهُ وَلَا - 00:24:45

00:24:45 - ۱۹

يذبح الله وباسمه ويجتمع ذلك كله في حرف واحد وهو ان لا يعبد الا اياته بجميع انواع العبادة فهذا هو تحقيق شهادة ان لا اله الا الله. الحاصل ان ان لا اله الا الله - 00:25:03

الله. الحاصل ان ان لا اله الا الله - 00:25:03

ليست مجرد كلمة تقال ويترافق بها لا الله الا الله ليست كلمة لا معنى لها او لفظة لا مدلول لها بل لا الله الا الله الكلمة مشتملة على اجل المعاني - 00:25:24

المعنى - 00:25:24

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنْ عِلْمٍ وَعَمَلٍ - 00:25:49

00:25:49 لا اله الا الله من علم وعمل -

**مراراً بـل لا بد ان يتحقق - 15:26:00**

وصرف اشياء من العبادة لغير الله -

كان بذلك فعله ناقضاً لقوله فلم ينتفع بقوله لأنه نظر لانه نقض وسبب نقضه لقوله هو انه قال دون فهم دون تحقيق لما تقتضيه هذه الكلمة ولهذا قائل لا اله الا الله حقا - 00:26:55

اللّٰهُ يَدْعُو إِلَيْهِ وَلَا يَسْتَغْفِي إِلَيْهِ وَلَا يَتَوَكَّلُ إِلَيْهِ وَلَا يَنْذِرُ إِلَيْهِ وَلَا يَذْبِحُ إِلَيْهِ وَلَا يَصْرُفُ شَيئًا مِّنَ الْعِبَادَةِ إِلَّا لَهُ . قُلْ أَنْ صَلَاتِي - 00:27:19

صلاتي - 00:27:19

ونسكي ومحيي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين هذا هو التوحيد ان تكون الاعمال والاقوال كلها

لله لا يجعل معه سبحانه وتعالى شريك في شيء منها - [00:27:34](#)

فهذا هو اه مدلوها ومقتضاها التي لا يكون الذي لا يكون المرء مسلما الا بذلك نعم قال رحمة الله ولهذا حرم على النار من شهد ان لا  
الله الا الله حقيقة الشهادة حقيقة الشهادة - [00:27:58](#)

ان الله حرم لاحظ الحديث ان ان الله حرم على النار من قال لا الله الا الله يبتغي بذلك وجه الله هذا لفظ الحديث يبتغي بذلك وجه  
الله حقيقة الشهادة - [00:28:20](#)

نعم. ومحال ان يدخل النار من تحقق بحقيقة هذه الشهادة وقام بها كما قال تعالى والذين هم بشهادتهم قائمون من امن من اتى  
بحقيقة هذه الشهادة بمعنى انه حققها يدخل الجنة بدون حساب ولا عذاب - [00:28:35](#)

وفي كتاب التوحيد لشيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمة الله باب من حرق التوحيد دخل الجنة بدون حساب ولا عذاب. نعم  
فيكون قائما بشهادته في ظاهره وباطنه في قلبه وقال به فان من الناس من تكون شهادته ميتة - [00:28:57](#)

ومنهم من تكون نائمة اذا اذا نبهت انتبهت ومنهم من تكون مضطجعة ومنهم من تكون الى القيام اقرب وهي في القلب بمنزلة الروح  
في البدن. فروح ميتة وروح مريضة الى الموت اقرب. روح الى الحياة اقرب وروح - [00:29:18](#)

صحيحة قائمة بمصالح البدن وفي الحديث اه قوله رحمة الله ولهذا حرم على النار الى اخره هذا يؤجل الى الدرس القادم سبحانك  
اللهم وبحمدك اشهد ان لا الله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:29:38](#)

اللهم صلي وسلم على عبده ورسولك نبينا محمد واله وصحبه - [00:29:59](#)